اِعتقال مناضل بارز في عربستان

أقدمت قوة من جهاز الاِستخبارات الإيرانية ـ فرع الأحواز على اِعتقال المناضل البارز الأخ كاظم مجدم الكعبي ، عضو اللجنة المركزية في حزب الوفاق الإسلامي ، وذلك في يوم الأحد المصادف الأول من شهر حزيران عام 2003 في مدينة الأحواز ، وقد داهمت القوة الأمنية المناضل الكعبي في مقر عمله : المكتبة التي يعمل بها بشكل رسمي ، واِستولت على كل الممتلكات الخاصة به وكذلك العائدة للقسم الذي يعمل به ، من كتب وأوراق وجهاز حاسوب : [جهاز الكومبيوتر] وأشياء أخر ترتبط بعمله وبمستلزمات المكتبة ، ثم داهموا منزله الخاص مُصادرين كلَ ما لديه من كتب وأشرطة فديو وأجهزة حاسوب المتعددة والمستلزمات المتعلقة بها . ولم تتضح أسباب هذا الاِعتقال المفاجيء في ظروف عالمية تعاني منها الدولة الإيرانية جراء ضغوط مبذولة من قبل بعض الدول الكبرى .

والمناضل الكعبي عربي نشيط منتمٍ لحزب الوفاق الإسلامي ـ وهو حزب قومي عربي إسلامي ـ يعمل في إطار الشرعية الدستورية لجمهورية إيران الإسلامية ، وكان لهذا الحزب الدور الكبير في اِستنهاض أبناء عربستان ، وحثهم للمشاركة في اِنتخابات مجلس الشورى ، واِنتخابات المجلس البلدي التي جرت في شباط عام 2003 التي تكللت نتائجها نجاحاً باهراً أضفى فرحاً على أبناء عربستان كلهم ، سيما على أبناء مدينة الأحواز ، حيث حصد الحزب فوزاً غير مسبوق ، تمثل في كسب الحزب لكل مقاعد المدينة التمثيلية للمجلس البلدي .

تجدر الإشارة إلى أن اِعتقال هذا المناضل أتى في أعقاب حملات مطاردة طالت الكثير من الصحفيين والمثقفين والكتاب الأحوازيين العرب جراء نشاطهم الملحوظ في الدفاع عن قضايا أبناء قوميتهم ، ومكافحتهم للظلم والجور الواقع عليهم بالكلمة الطيبة الصادقة ، وبشكل سلمي ، وضمن إطار الدستور الإيراني ، ولكن كما يبدو فإنّ السلطة الإيرانية أخذت تتخبط في الآونة الأخيرة وصارت تضرب خبط عشواء ، فأقدمت بقمع كافة طلائع شرائح قوى المجتمع الإيراني ، خاصة ممن ينتمون إلى أبناء شعبنا العربي الأحوازي . وهذا السلوك السياسي/الأمني سيجعل مصداقية السلطة السياسية في منعرج التدهور ، ويؤدي حتماً إلى سيادة النزعات المضادة للدولة الإيرانية ، ومواجهة النظام بالعنف ، والاِستعانة بالقوة الأجنبية المناوئة لإيران .

يفرض على القيادة الإيرانية الِاهتمام بمصلحة الشعوب الإيرانية ، والبحث عن سُـبُل الِانفـراج الذي يؤدي إلى تخفيف مؤثرات الِاستقطابات والتوترات في التمع الإيراني ، الـتي يتقـدمها مـنح القوميات التي تكون الدولة الإيرانية من عرب وأذريين وتركمان وأكراد وبلوش وغيرهم حقـوقهم الأساسية ، ويحل الأزمة السـياسـية على أرضية وطنية بدلاً من الغرق في موجة الإرهاب والقمـع والبطش وشن حملات الِاعتقال ، من جهة ، وتسهيل مهمة العدوان الأمريكي المحتمل وتفريغه مـن مبرراته الكثيرة ، من جهة أخرى .

عادل السويدى

2003 – 6 – 2